ابن ادريس الحلي وجهوده الفكرية في تطور الفكر الامامي
(٥٤٣ ـ ٥٩٨هـ/ ١١٤٨ ـ ١٢٠١م)

الأستاذ المساعد الدكتور
نوال تركي موسى

الباحث
عفيف عريبي يونس

جامعـــــة الكوفـــــة ـ كليـــــة الآداب

المقدمة:

تركت الشيعة الامامية ارثاً فكرياً رفد التراث الاسلامي بكم وافر من المصنفات والأفكار من بين باقي الفرق والمذاهب الإسلامية، إذ كان له أثر واضح في توجيه المسلمين خاصة والانسانية عامة الى الطريق الأسمى في فهم الإسلام والتعريف بالأحكام الشرعية وتوضيح العقائد التي أبهرت بها عقول المسلمين، فضلاً عن تأثيره وتأثره بالمنظومات الفقهية التي أرسى أسسها أصحاب المذاهب الأربعة (الشافعي، الحنفي، الحنبلي، المالكي) والمفاهيم العقائدية التي تبلورت عند كل من المعتزلة والأشاعرة، فكان المذهب الامامي يتطور بأفكاره وآرائه وينتقل من مرحلة الى أخرى أكثر تطوراً إذ لم يكن تقليدياً على العكس من المذاهب الأخرى.

لقد مر الفكر الإمامي وخاصة في العلوم الشرعية بمجالي الفقه وأصوله بمراحل كثيرة خلال الحقب التاريخية التي مر بها الى أن وصل الى قمة النمو والازدهار، وقد كانت بداية تطوره بالشكل الملحوظ بعد وفاة آخر سفراء الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) علي بن محمد السمري (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) (رضوان الله عليه)، إذ بوفاته بدأت مرحلة جديدة في تطور الفكر الإمامي، إذ ان الفكر يتطور بتطور الحياة فكم هناك فرق بين الحياة في عهد الرسول والأئمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وبينها من بعدهم (سلام الله عليهم وصلواته) الى أيامنا هذه، فكان تطور الفكر الإمامي بتطور الزمن وتجدده بتجدد الأحداث والظروف والأحوال التي مر بها، وهذه الأحداث والظروف والأحوال تتعدد مظاهرها نتيجة اختلاف المذاهب والآراء والنظريات وتفاوت الأفكار والعقائد.

فبعد وفاة السفير الرابع نهض علماء الإمامية بدورهم في الحياة إذ احتاج المجتمع إلى من

يفتي لهم في المسائل والأحداث المستجدة في الحياة ويوضح لهم ما هو غامض عليهم فانبرى العلماء لهذا العمل وعملوا بالاجتهاد لمعرفة بعض أحكام المسائل الشرعية التي تعرض عليهم التي لا نص فيها فيردوها لأصولها الواردة في الكتاب والسنة وما تقتضيه القواعد الشرعية والموازين العقلية وتشخيص ما قام عليه اجماع الإمامية إلى غير ذلك مما يقتضيه الاجتهاد ويتطلبه الاستنباط.

وأخذ الفكر الإمامي يتطور أكثر في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) إذ ان مدة حكم البويهيين في العراق اتسمت بالحرية الفكرية النسبية فاستغل علماء الإمامية هذه الفرصة في نشر وتطوير أفكارهم وبرز منهم علماء عظماء بدأوا بنهضة فكرية وعلمية ظهرت ملامحها في مؤلفاتهم العلمية القيّمة في مختلف مجالات العلوم الشرعية، واستمروا في مواصلة حلقات دروسهم العلمية التي كان يحضرها عدد كبير من طلاب العلم من كل الطوائف، إلا ان الدولة البويهية لم يدم حكمها في العراق إذ سقطت وزالت على يد السلاجقة الأتراك.

وباحتلال السلاجقة لبغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) تغير وضع الشيعة الإمامية عما كانوا عليه أبّان الحكم البويهي، إذ ان السلاجقة يختلفون من حيث العقيدة والمذهب عن البويهيين، فالمعروف عن البويهيين إنهم كانوا من الشيعة الزيدية بينما كان السلاجقة على المذهب السني الشافعي فكانت الحكومة السلجوقية ترعى المذهب السني، وعندما دخلوا بغداد اتسم عصرهم باضطهاد الإمامية ومحاربتهم بل ومحاربة جميع المذاهب التي تختلف عن عقيدتهم وأفكارهم ولكن الشيعة الإمامية كان لهم النصيب الأكبر من تلك الاضطهادات والمضايقات من أجل طمس الفكر الإمامي وإلحاق الأذى به وبكل من ينتمي اليه.

وبالرغم من كل تلك الظروف العصيبة والصعوبات التي مر بها المذهب الإمامي والجهود المستمرة والحثيثة التي بذلها السلاجقة لإضعافه والقضاء على أفكاره وتفتيت قوته الا ان كل ذلك لم يثن من عزيمة علماء الإمامية ومفكريهم في مواصلة تطوير الفكر الإمامي عن طريق مؤلفاتهم العلمية والفكرية ومواصلة الدراسة والتدريس وانشاء مدارس دينية علمية أنجبت الكثير من العلماء الذين قاموا بنشاط فكري وحملوا لواء العلم والرد على الأفكار المخالفة لهم عن طريق ما خلفوه من تراث فكري كبير وكل ذلك يدل على ان الفكر الإمامي لم تنطمس آثاره وأفكاره ومعتقداته كما خطط له السلاجقة المتعصبين، وقد

بقي المذهب الإمامي وفكره متوهجاً واتسع نطاقه بالرغم من كل تلك المضايقات.

وقد ظهر في هذه الحقبة التاريخية الكثير من علماء الامامية الأعلام ومن هؤلاء ابن ادريس الحلي الذي برز في مدينة الحلة الفيحاء والذي أخذ على عاتقه بتطوير الفكر والفقه الامامي والخروج عن مألوف عصره الذي كان سائداً حينذاك فقام بنهضة فكرية وعلمية أحيا بهما الفكر والفقه الامامي بعد ان كان الاجتهاد عند الامامية يُغلق نتيجة تقديس فقهاء الامامية في ذلك العصر لآراء وفتاوى الشيخ الطوسي الا ان ابن ادريس كسر ذلك الجمود والركود الفقهي الذي كان مخيماً عليهم فجاء بآراء مخالفة لآراء الشيخ الطوسي وقام بمناقشة آراءه الفقهية وقام بتأليف الكثير من المؤلفات العلمية والفكرية التي كانت لها صدى واسع في نشر وتطوير الفكر الإمامي وبذلك قدم خدمة جليلة للمذهب الإمامي بصورة عامة ولفقهه بصورة خاصة.

ابن ادريس الحلي وجهوده في تطور الفكر الإمامي:

أولاً: اسمه وتاريخ ولادته ووفاته.

هو محمد بن منصور بن احمد بن ادريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي الحلي[١]، المُكنّى بأبي عبد الله[٢]، وقيل بأبي جعفر[٣]، ولكن الأول هو الذي اشتهر به، والمُلَقب بفخر الدين[٤]، وشمس الدين[٥]، وقال الكاظمي[٦] ان ابن ادريس الحلي اشتهر بين الفقهاء بلقب (فحل العلماء)، إلا أن أشهر ألقاب ابن ادريس الحلي على ما يبدو هو لقب (فخر الدين) والدليل على ذلك ان ابن الفوطي[٧] الذي يترجم الأشخاص بحسب ألقابهم لقبه بهذا اللقب، وكانت ولادته في مدينة الحلة لذا ألحق به نسب الحلي[٨]، الا ان تاريخ ولادته قد أُختلفَ فيه فقد قيل انه ولد سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢)[٩]، وقيل انه ولد سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)[١٠]، وعلى ما يبدو ان القول الثاني هو المشهور بين الباحثين والمؤرخين ومما يؤكد ذلك ما نقله المجلسي[١١] عن الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي انه وجد قولاً لابن ادريس الحلي جاء فيه: ((قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس العجلي بلغتُ الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة))، ومن هذا النص يتضح ان سنة ولادته هي (٥٤٣هـ/١١٤٨م) لأن بلوغ الحلم يكون في سن الخامسة عشرة على الغالب وعليه فالقول بأن سنة ولادته (٥٤٣هـ/١١٤٨م) مرجحاً على القول الأول.

أما تاريخ وفاته فقد أُختلفت المصادر فيه فقد قيل انه توفي سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م)[١٢]،

وهذا القول غير مقبول لأن ابن ادريس[١٣] صرح في كتاب السرائر في باب الصلح بأنه كتبه في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) إذ قال: ((ان المسلمين من عهد الرسول ﷺ الى يومنا هذا وهو سنة سبع وثمانين وخمسمائة))، وكذلك قول الموسوي[١٤] وهو أحد تلاميذ ابن ادريس الحلي قال: ((أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن ادريس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة))، وقيل انه توفي سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[١٥]، وقيل انه توفي سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) وهو الذي أخذ به أكثر المؤرخين والباحثين[١٦]، وعليه فان القول الأخير هو المرجح على الأقوال الأخرى ومما يؤيد ذلك ما نُقِلَ عن صالح بن ادريس الحلي انه قال: ((توفي والدي بن ادريس يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر من شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة))[١٧].

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

لقد تناول الكثير من العلماء ابن ادريس الحلي بالمدح والثناء وهذا يدل على شخصيته البارزة وأثره في تطور الفكر الإمامي حتى وصل مستواه إلى الرقي والازدهار، وبعض هؤلاء العلماء يقرّون بالعجز عن وصف مقامه العلمي ومنزلته الفكرية، ونذكر بعض أقوال العلماء فيه أنموذجاً:

١- قال ابن الفوطي[١٨]: ((فخر الدين ابو عبد الله محمد ابن ادريس العجلي الحلي، فقيه الشيعة، كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة)).

٢- قال ابن داود[١٩]: ((محمد بن ادريس العجلي الحلي، كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم كثير التصانيف)).

٣- قال الذهبي[٢٠]: ((فقيه الشيعة وعالم عصره، كان عديم النظير في علم الفقه، صنف كتاب (الحاوي لتحرير الفتاوي) ولقبه بكتاب السرائر، وهو كتاب مشكور بين الشيعة، ... ولم يكن للشيعة في وقته مثله)).

٤- قال الصفدي[٢١]: ((فقيه الشيعة وعالم عصره، كان عديم النظير في الفقه... وله تلامذة وأصحاب، ولم يكن في وقته مثله، ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الشافعي)).

٥- قال ابن حجر العسقلاني[٢٢]: ((فقيه الشيعة وعالمهم، له تصانيف في فقه الإمامية ولم يكن للشيعة في وقته مثله)).

٦- قال الأردبيلي[٢٣]: ((كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم كثير التصانيف)).

٧- قال الحر العاملي[٢٤]: ((له تصانيف منها كتاب السرائر، وقد أثنى عليه العلماء المتأخرين واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في اخره من كتب المتقدمين وأصولهم، ... وكان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً للعلوم)).

٨- قال المجلسي[٢٥]: ((الشيخ الأعلم الافهم فحل العلماء المدققين)).

٩- قال البحراني[٢٦]: ((كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً، وهو أول من فتح باب الطعن على الشيخ [يقصد الشيخ الطوسي] وإلا فكل من كان في عصر الشيخ أو من بعده انما كان يحذو حذوه غالباً الى ان انتهت النوبة اليه)).

١٠- قال بحر العلوم[٢٧]: ((الفقيه الفاضل)).

١١- قال الكاظمي[٢٨]: ((الشيخ الفاضل الكامل المحقق المدقق، عين الأعيان، ونادرة الزمان)).

١٢- قال البروجردي[٢٩]: ((حديد النظر عالي الفكر جريئاً في الفتوى بصيراً بالاحاديث ... ان فضل الشيخ المسطور وعلو مرتبته، وارتفاع منزلته في درجتي العلم والوثاقة في هذه الطائفة الصائبة في الأصول، مما لا ينبغي الارتياب فيه، سيما مع كونه في سلسلة الاجازات واتكال الفحول بروايته، وتصحيح أحاديث كثيرة هو في أسانيدها، بل لا يخلو أغلب الطرق منه)).

١٣- قال النوري[٣٠]: ((الشيخ الفقيه، والمحقق النبيه فخر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلي العجلي، العالم الجليل المعروف، الذي أذعن بعلوّ مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة، أعاظم الفقهاء في اجازاتهم وتراجمهم)).

١٤- قال القمي[٣١]: ((فاضل فقيه ومحقق ماهر نبيه، فخر الأجلة وشيخ فقهاء الحلة)).

١٥- قال كحالة[٣٢]: ((الشيعي، فقيه، أصولي، مجتهد)).

ولكن البعض من العلماء وعلى ما يبدو من أقوالهم انهم نالوا منه فمثلاً سديد الدين الحمصي قال عنه: ((هو مخلط لا يُعتمد على تصانيفه))[٣٣]، وقد رد السيد الخوئي[٣٤] على

سديد الدين الحمصي بقوله: ((أما قوله لا يعتمد على تصانيفه فهو غير صحيح وذلك لأن الرجل من أكابر العلماء ومحققيهم))، وكذلك قال عنه ابن داود[٣٥]: ((انه أعرض عن اخبار اهل البيت عليهم السلام بالكلية))، ويرى الكرعاوي[٣٦] ان هذا الانتقاد باطل قطعاً لأن ابن ادريس اعتمد على روايات كثيرة في تصانيفه وانها مليئة بأخبار أهل البيت عليهم السلام غاية الأمر انه لا يعمل باخبار الاحاد لتمكنه من الحصول على الأخبار المتواترة والمحفوفة بقرائن الصحة فلا حاجة به الى اخبار الاحاد فيكون حاله كالسيد المرتضى وابن زهرة الذين ردوا اخبار الاحاد فهو لم يتفرد في ذلك حتى يوصف بهذا الوصف المجحف وهو اعراضه عن اخبار أهل البيت عليهم السلام بل العكس صحيح.

إن خروج ابن ادريس الحلي عن مألوف عصره ومهاجمته لمنهج قد استقر واكتسب شيئاً من القداسة هو الذي سبب له هذه الردود من الفعل الظالمة خاصة في عصره وما بعده بقليل ولكنه بعد مرور مدة استقرت فيها العواطف ونظرت الى اراء ابن ادريس بمنظار الحق والموضوعية مما ألزم العلماء باحترامها واجلالها والثناء عليه[٣٧].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه.

أ- شيوخه.

لقد تتلمذ الشيخ ابن ادريس الحلي على الكثير من العلماء والذين كانت لهم مكانة علمية في مدرسة الحلة ومنهم:

١- الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي[٣٨].

٢- الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي[٣٩].

٣- الشيخ راشد بن ابراهيم[٤٠].

٤- الشيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي[٤١].

٥- السيد عبد الحميد بن السيد فخار الموسوي[٤٢].

٦- الشيخ عربي بن مسافر العبادي[٤٣].

٧- السيد عز الدين ابن المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي[٤٤].

٨- السيد عز الدين شرفشاه بن السيد محمد الأفطسي[٤٥].

٩- السيد نظام الشرف ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي[٤٦].

١٠- الشيخ هبة الله بن حامد بن احمد ايوب الحلي الشهير بعميد الرؤساء[٤٧].

ب- تلاميذه:

لقد تتلمذ على يد الشيخ ابن ادريس الحلي مجموعة من التلاميذ الذين حملوا لواء العلم في مدرسة الحلة بعد وفاة شيخهم وكان لهم أثراً مهماً في تاريخ الفقه الشيعي فيما بعد ومنهم:

١- الشيخ جعفر بن احمد بن الحسين بن قمرويه الحائري (ت بعد ٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٤٨].

٢- السيد أبو علي فخار بن معد الموسوي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [٤٩].

٣- الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن نما (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م)[٥٠].

٤- الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)[٥١].

٥- السيد محمد محي الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م) [٥٢].

٦- الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الخياط[٥٣].

٧- الشيخ احمد بن مسعود الحلي[٥٤].

٨- الشيخ طومان بن احمد العاملي[٥٥].

رابعاً: جهوده الفكرية في تطور الفكر الإمامي.

لقد شهدت مدرسة الحلة ولادة جديدة في منتصف القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) أوصلتها الى مكانة مرموقة بين مدارس العالم الاسلامي وأصبحت منافسة لمدرسة النجف الأشرف وبدأت فيها حركة النهوض العلمي وكان ذلك على يد ابن ادريس الحلي[٥٦]، فمدينة الحلة قبل ان تشتهر بوصفها مركزاً علمياً كبيراً من مراكز الحركات

العلمية الإمامية على يد ابن ادريس كانت كالنجف الأشرف قبل الشيخ الطوسي إذ فيها نواة علمية تمثلت في بعض الفقهاء والطلاب فوجود هذه النواة والركود في الذهنية الفقهية الذي أصاب مدرسة النجف الأشرف بعد الشيخ الطوسي فضلاً عمّا يمتلكه ابن ادريس الحلي من شخصية علمية شجاعة كل ذلك ساعده على ان يجلب الاضواء نحو مدرسة الحلة ويستقطب العلماء والطلاب من الأقطار الأخرى اليها ويجعل منها المركز العلمي الرئيس للحركة العلمية بدءاً من منتصف القرن السادس الهجري وحتى النصف الأول من القرن التاسع الهجري[٥٧].

لقد ذكرنا سابقاً ان تلامذة الشيخ الطوسي قدسوا آراء استاذهم ولم يتجرأ احد منهم على مناقشة آرائه وفتواه وجعلوها اصلاً مسلماً بها وقد استمر هذا الوضع قرابة اكثر من قرن بعد وفاة الشيخ الطوسي، حتى انهم لقبوا بالمقلدة نظراً لإتباعهم منهج الشيخ الطوسي وعدم خروجهم على آرائه[٥٨]، وقد روي عن سديد الدين الحمصي الذي كان معاصراً لتلك الحقبة انه قال: ((لم يبق للإمامية مفتى على التحقيق بل كلهم حاكٍ)[٥٩]، ويقول ابن الشهيد الثاني[٦٠] ناقلاً عن أبيه: ((ان أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به))، وقد استمر هذا الوضع الى ان ظهر الفقيه الجرئ النقاد الشيخ ابن ادريس الحلي إذ بدأ بتحريك الحياة العلمية الفقهية والأصولية لدى الشيعة الإمامية من جديد[٦١]، فقد رأى ان عدم المساس بآراء الشيخ الطوسي قد يؤدي الى غلق باب الاجتهاد[٦٢] عند الإمامية فأقدم بخطوات جريئة على اقتحامها في محاولة لإزالة الجمود الفقهي والاصولي الذي خيم على الفكر الإمامي بعد وفاة الشيخ الطوسي مما اضعف روح الاجتهاد والاستنباط والتفريع فجاء كتاب (السرائر) يحمل نقداً ومناقشة لآراء الشيخ الطوسي مما جعل من حركة ابن ادريس عهداً جديداً في الفقه الإمامي وبداية لدور جديد في الفكر الذي تميز بالبحث الاستدلالي حول المسائل الفقهية[٦٣]، وقد بين ابن ادريس في مقدمة كتابه هذا الغرض من تأليفه فقال: ((أني لّما رأيتُ زهد أهل هذا العصر في علوم الشريعة المحمدية والأحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها وعداوتهم لِما يجهلون وتضييعهم لِما يعلمون، ورأيت ذا السن من أهل دهرنا هذا لغلب الغباوة عليه، وملكة الجهل لقياده مضيعاً لما استودعته الايام مقصراً في البحث عما يجب عليه علمه ... ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل منه الرهان تداركت

منه الذماء الباقي وتلافيت نفساً بلغت التراقي وحبوت اهله مع معرفتي لفضل اذاعته اليهم وفرط بصيرتي بما في اظهاره لديهم من الثواب الجزيل))[٦٤]، ويتضح من هذا النص ان ابن ادريس قد وجه نقداً لاذعاً الى علماء ذلك العصر، ويرى السيد الصدر قدس سره[٦٥]، ان كتاب (السرائر) لابن ادريس فيه ظاهرة النقد بارزة لآراء الشيخ الطوسي والأخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه الأصولي والفقهي وان هذا الكتاب يُعد إيذاناً ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ الطوسي الى مستوى التفاعل مع أفكار الشيخ ونقدها وتمحيصها، ويقول البحراني[٦٦]: ((عندما انتهت النوبة الى ابن ادريس الحلي فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي والمخالفة له في كثير من المسائل ثم اتسع الباب شيئاً فشيئاً وانتشر الخلاف)).

لقد كان ابن ادريس يمتلك الجرأة والقدرة لكسر الجمود الذي كان عليه الفقهاء من تلامذة الشيخ الطوسي وتلامذتهم وان يقضي على الركود الذي مُني به الفقه خلال تلك المدة –والذي ربما لو استمر لأدى الى انتهاء الاجتهاد وغلق بابه عند الإمامية – وذلك بما أقدم عليه من ابداء آرائه الفقهية المخالفة لآراء من تقدمه من الفقهاء واقدامه وبكل جرأة نابعة من ثقته بنفسه واعتداده بها وقوة علمية أفادها من بلوغه درجة الاجتهاد المطلق الى مناقشة ومحاكمة اراء الفقهاء السابقين عليه فأعاد بهذا الى الاجتهاد حيويته ونشاطه وفتح المجال رحباً الى استخدامه والافتاء في الخلافيات بكل حرية وثقة[٦٧]، فكان الفاتح لنقد آراء الشيخ الطوسي والمحطم للفكر التقليدي الجامد وبذلك أسدى خدمة كبرى للطائفة الإمامية في انفتاح باب الاجتهاد والاعتماد على الفكر الحر الذي لا يعرف الحدود والقيود[٦٨]، يقول البحراني[٦٩]: ((ان ابن ادريس هو أول من فتح باب الطعن على الشيخ والا فكل من كان في عصر الشيخ أو من بعد انما كان يحذو حذوه غالباً الى ان انتهت النوبة اليه))، وقد أفرزت آراء الشيخ ابن ادريس وانتقاده لآراء الشيخ الطوسي ومناقشتها بكل جرأة وعلمية الى انشطار الفكر الإمامي الى شطرين شطر بقي مكباً على آراء الشيخ الطوسي وشطر يؤيد آراء الشيخ ابن ادريس[٧٠].

وقد واجه ابن ادريس معارضة شديدة وعنيفة ونقد جارح من علماء مدرسة الحلة نتيجة انتقاده ومناقشته لآراء الشيخ الطوسي وخاصة من قبل الفاضلان المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) والعلامة الحلي اللذان أكثرا من الرد عليه والطعن فيه وفي أقواله والتشنيع عليه غاية التشنيع وقد فتحا لسان الطعن عليه[٧١]، ومن تلك الانتقادات الجارحة

واللاذعة الى ابن ادريس الحلي نقد الشيخ سديد الدين الحمصي الذي كان معاصراً له إذ قال: ((هو خلط لا يعتمد على تصانيفه))[٧٢]، ونقد المحقق الحلي الذي شنع عليه غاية التشنيع[٧٣]، ونقد العلامة الحلي إذ وصف ابن ادريس بالشاب المترف ونسبه الى الجهل[٧٤]، ونقد ابن داود[٧٥] إذ قال: ((انه أعرض عن اخبار اهل البيت بالكلية))، وكذلك جعله لابن ادريس في قسم الضعفاء والمذمومين[٧٦]، وقد احتمل الدكتور الحكيم[٧٧] ان النقد العنيف الذي واجهه الشيخ ابن ادريس الحلي يعود الى عدة عوامل اوجزها بالنقاط التالية:-

١- ان الشيخ ابن ادريس كان أول من خالف القدماء من علماء الإمامة وقال: ان أخبار الطائفة جُلّها أحاد، ولا يجوز العمل بالظن وقد حملهم على رفض ابن ادريس والتمسك بما جاء به الشيخ الطوسي من آراء.

٢- لم يألف الإماميون تجريحاً لشخصية فقهية كبيرة كالشيخ الطوسي من لدن فقيه أقل منه منزلة ومقاماً كابن ادريس، فقد كان النقد والاعتراض قبل هذا التاريخ هادئاً ونابعاً من روح موضوعية ذات شفافية عالية كمعارضة الشيخ الطوسي لبعض آراء أستاذه السيد المرتضى ومعارضته لبعض مرويات الشيخ الكليني في كتاب (الكافي) ومرويات الشيخ الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه).

٣- كون ابن ادريس يتصل بالشيخ الطوسي عن طريق جدته التي هي بنت الشيخ الطوسي برابطة عائلية كما كان يصرح في كتاب (السرائر) بلفظ (جدي) اشارة للشيخ الطوسي، وكان ينبغي لابن ادريس احترام مقام جده العلمي وتخفيف عبارات النقد.

وكيفما كان فان ابن ادريس فتح باب النقاش على مصراعيه وحمل بكل ما أوتي من قدرة علمية على آراء الشيخ الطوسي وبكل عنف فكان ذلك سبباً لتلك الحملات الشديدة عليه من هؤلاء الأعلام[٧٨]، ومع هذا فان الحملات القاسية التي شنها ابن ادريس على آراء الشيخ الطوسي كانت كما يقول السيد الصدر قدس سره[٧٩]: ((بداية خروج الفكر العلمي على دور التوقف النسبي على يد الفقيه المبدع محمد بن احمد بن ادريس، إذ بث في الفكر العلمي روحاً جديدة))، ويقول الحكيم[٨٠]: ((ولولا موقف الشيخ ابن ادريس المشرف إذ ذاك لكان الاجتهاد ضحية من ضحايا التقديس والفناء في العظماء من الناس)).

ويمكن ملاحظة التقدم والتطور في المجال الفقهي في كتاب (السرائر) من خلال المقارنة التي قام بها السيد الصدر قدس سره[٨١] بينه وبين كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي والذي انتهى الى النقاط التالية:

١- كتاب (السرائر) يبرز العناصر الأصولية في البحث الفقهي وعلاقتها به بصورة اوسع مما يقوم به كتاب المبسوط في هذا المجال، نذكر من ذلك على سبيل المثال ان ابن ادريس في استنباطه لأحكام المياه ثلاث قواعد أصولية وربط بحثه الفقهي بها بينما لا نجد شيئاً منها في أحكام المياه من كتاب المبسوط وان كانت بصيغتها النظرية العامة موجودة في كتب الأصول قبل ابن ادريس.

٢- ان الاستدلال الفقهي لدى ابن ادريس أوسع منه في كتاب (المبسوط) وهو يشتمل في النقاط التي يختلف فيها مع الشيخ على توسع في الاحتجاج وتجميع الشواهد، حتى ان المسألة التي لا يزيد بحثها في المبسوط على سطر واحد قد تبلغ في السرائر صفحة مثلاً.

٣- ابن ادريس اهتم اهتماماً كبيراً بالنقاط التي يختلف فيها مع الشيخ الطوسي إذ استعرض الحجج التي يمكن ان تدعم وجهة نظر الشيخ الطوسي وتفنيدها، وهذه الحجج التي يستعرضها ويفندها إما ان تكون من وضعه وابداعه يفترضها افتراضاً ثم يبطلها لكي لا يبقي مجالاً لشبهة في صحة موقفه أو انها تعكس مقاومة الفكر التقليدي السائد لآراء ابن ادريس الجديدة، أي ان الفكر السائد استفزته هذه الآراء وأخذ يدافع عن آراء الطوسي فكان ابن ادريس يجمع حجج المدافعين ويفندها، وهذا يعني ان آراء ابن ادريس كان لها ردة فعل وتأثير معاصر على الفكر العلمي السائد الذي اضطره ابن ادريس للمبارزة.

٤- كتاب (السرائر) من الناحية التاريخية يعاصر الى حد ما كتاب (الغنية) الذي قام فيه حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بدراسة مستقلة لعلم الأصول، فالكتابان متقاربان من الناحية الزمنية، فأصول ابن زهرة فيه ظاهرة مشتركة بينه وبين فقه ابن ادريس تميزهما عن عصر التقليد المطلق للشيخ الطوسي، وهذه الظاهرة المشتركة هي الخروج عن آراء الشيخ الطوسي والأخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه

الأصولي أو الفقهي، فكما ان ابن ادريس يحاول في (السرائر) تفنيد ما جاء في فقه الشيخ الطوسي من أدلة كذلك ابن زهرة يناقش في كتابه (الغنية) الأدلة التي جاءت في كتاب (العدة) بذلك النحو، وهذا يعني ان الفكر العلمي، كان قد نمى واتسع بكلا جناحيه الأصولي والفقهي حتى وصل الى المستوى الذي يصلح للتفاعل مع آراء الشيخ الطوسي ومحاكمتها الى حد ما على الصعيدين الفقهي والأصولي، وهذا يدل على ان نمو الفكر الفقهي ونمو الفكر الأصولي يسيران في خطين متوازين ولا يتخلف أحدهما عن الآخر تخلفاً كبيراً لِما بينهما من تفاعل وعلاقات.

يقول أحد الباحثين: ((كان لموقف ابن ادريس، وهو من أكابر العلماء الإمامية فضله الكبير في اعادة الثقة الى النفوس وفسح المجال أمامها لتقييم هذه الكتب [يعني كُتب الشيخ الطوسي] ونقدها والنظر في قواعدها))[٨٢]، ويقول آخر: ((وهذا الجهد العظيم ونحوه هو الذي فتح المجال لمن بعده [أي ابن ادريس] من الأعلام في اعادة النظر في آراء الشيخ الطوسي وغيره من معاصريه أو المتقدمين عليه ... وهكذا انفتح الباب على مصراعيه أمام الأعلام الذين جاؤوا بعد ذلك للنظر فيما ادعي انه من المسلمات أو المشهورات من الآراء الفقهية، واستمر الصراع العلمي في ميادينه الفسيحة حتى بلغ البحث العلمي مرحلة عالية من النضج والعمق والأصالة))[٨٣].

وفضلاً عن جهود ابن ادريس في فتح باب الاجتهاد من جديد وحملاته النقدية لآراء الشيخ الطوسي فقد صرح بتربيع مصادر الفقه وذلك بذكر العقل وهو الدليل الرابع إذ يقول: ((فاعتقادي فيه [أي في كتاب السرائر] انه أجود ما صنف في فنه، وأسبقه لأبناء سنه، وأذهبه في طريق البحث والدليل والنظر، لا الرواية الضعيفة والخبر، فأني تحريت فيه التحقيق، وتنكبت ذلك كل طريق، فان الحق لا يعدو أربع طرق: أما كتاب الله سبحانه أو سنة رسوله ﷺ المتواترة المتفق عليها أو الاجماع أو دليل العقل، فاذا فقد الثلاثة فالمعتمد في المسائل الشرعية عند المحققين الباحثين عن مأخذ الشريعة التمسك بدليل العقل فيها، فإنها مبقاة عليه وموكولة اليه))[٨٤]، وبهذا الصدد يقول الشيخ المظفر[٨٥]: ((وأول من وجدته من الأصوليين يصرح بالدليل العقلي الشيخ ابن ادريس المتوفي ٥٩٨هـ، فقال في السرائر فاذا فقدت الثلاثة (يعني الكتاب والسنة والاجماع) فالمعتمد عند المحققين التمسك بدليل

العقل فيها))، فالأدوار السابقة لعصر ابن ادريس لم يكن فيها للعقل والاستدلال العقلي أثر واضح في كلمات واستدلالات العلماء إذ انهم لم يؤخذوا بدليل العقل في الاستنباط الفقهي بينما كان المنهج العقلي عند ابن ادريس في كتابه (السرائر) متجلياً في استدلالاته الفقهية بل كان من دعاة الفقهاء الى الأخذ بالاستدلال العقلي[٨٦]، فقد كان العقل عند الشيعة الإمامية قبله أصل لمعرفة الأدلة فهو دليل وحاكم على الأدلة لا على الأحكام وذلك حسب رأي الشيخ المفيد وقد توسع الشيخ الطوسي في ذلك فمهد لفكرة الاستدلال بالعقل ولكن ابن ادريس كان المصرح الأول باعتماد هذا الدليل بين أدلة الأحكام ثم توسع علماء الإمامية فيه[٨٧].

وهكذا فان جهود ابن ادريس الفكرية وحركته العلمية هذه قد كان لها ثمار ونتائج ايجابية اوجزها فرحان[٨٨] بالنقاط التالية:

١- كسر الجمود الذي كان عليه الفقهاء من تلامذة الشيخ الطوسي وتلامذتهم والقضاء على الركود الذي مُني به الفقه الإمامي خلا تلك الحقبة التاريخية، والذي ربما لو استمر لأدى الى انتهاء الاجتهاد وغلق بابه عند الإمامية وذلك بما أقدم عليه من ابداء آرائه الفقهية المخالفة لآراء من تقدمه من الفقهاء ومناقشة آراء الفقهاء السابقين عليه فأعاد بهذا إلى الاجتهاد حيويته ونشاطه.

٢- استخدام القواعد الأصولية ليحافظ على نفس الاتجاه المعتدل الذي رسمه الشيخ المفيد والتزمه من بعده تلامذته كالسيد المرتضى والشيخ الطوسي وتلامذتهما، فقد ركز كثيراً في درسه وتأليفه على استخدام القواعد الأصولية.

٣- تربيع مصادر الفقه بذكر الدليل العقلي، والدليل العقلي هو الدليل الرابع الذي كشف عنه السيد المرتضى في بعض جواباته إلا انه لم يدرجه في قائمة المصادر تهيباً من الاثارة وحفاظاً على الوضع الفكري القائم آنذاك من ان ينجر الى الصراع العميق.

٤- عدم تجويزه العمل بخبر الآحاد المظنون صدوره عن المعصوم عليه السلام.

هذه أهم الآثار التي يمكن الاشارة اليها كنتائج للحركة العلمية الاجتهادية التي قام بها ابن ادريس الحلي إذ قطع الاجتهاد والفقه الاجتهادي بفضل جهوده مراحل جديدة

وتوسعت مجالات الاجتهاد والاستدلال والأبحاث الفقهية بعد ان كان باب الاجتهاد مهدداً بالغلق والاقتصار على آراء المتقدمين وخاصة آراء الشيخ الطوسي[٨٩].

خامساً: مصنفاته وآثاره العلمية.

ألّف الشيخ ابن ادريس الحلي بعض المؤلّفات بعضها فقهية وأخرى غير فقهية والملاحظ على مؤلّفاته إنها قليلة وعلى ما يبدو ان سبب ذلك هو قصر عمره إذ لم يتجاوز (٥٥سنة)، إلا انها تُعد من المؤلّفات الهامة لِما اشتملت عليه من معلومات علمية قيّمة وأهم هذه المؤلّفات:-

١ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي[٩٠].

اشتهر هذا الكتاب باسم السرائر[٩١]، وقد جاء في بعض كتب التراجم تحت اسم (الحاوي لتحرير الفتاوي)[٩٢]،ويُعد هذا الكتاب من الكتب الفقهية المهمة وهو أشهر كُتب ابن ادريس الحلي وأهمها إذ كان له أثراً بارزاً في تاريخ تطور الفقه الإمامي وأصبح أحد مصادر الفقه الإمامي التي يرجع إليها العلماء والفقهاء الذين أتوا بعد ابن ادريس الحلي[٩٣]، ويكفينا لمعرفة مدى أهمية هذا الكتاب ما ذكرته المصادر في حقه من مدح وثناء فان أهمية هذا الكتاب هي التي دفعتهم إلى قولهم فيه ما قالوه، فيقول عنه الذهبي[٩٤]: ((هو كتاب مشكور بين الشيعة))، ويقول عنه المجلسي[٩٥]:((كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر))، أما الصدر[٩٦] فيقول: ((ومن كُتبه كتاب السرائر في كل أبواب الفقه شحنة من التحقيق والتأسيس في التفريع على الأصول، واستنباط المسائل الفقهية عن أدلتها الشرعية، لم يتقدمه في تحقيقاته في ذلك أحد بل هو الفاتح لهذا الباب لمن تأخر عنه))، وقد أثنى العلماء المتأخرون على هذا الكتاب واعتمدوا عليه وعلى ما رواه ابن ادريس في أخره من كتب المتقدمين وأصولهم[٩٧]، وقد أوضح ابن ادريس فيه القضايا الأصولية التي اختلف فيها الشيخ الطوسي مع أستاذه الشريف المرتضى[٩٨] وكان يعطي رأيه فيها بقوله: (والصحيح عندي)[٩٩]، وقد كانت عدة دوافع حثت ابن ادريس على تأليف هذا الكتاب القيم أوجزها بناري[١٠٠] بالنقاط التالية:

أ - تخليد العلم.

ب - انقاذ العلم من السبات والركود وكسر طوق الركود العلمي المسيطر في عصره

واخراج المجتمع عامة من حالة اللامبالاة ازاء العلم والمعرفة.

ج - محاربة الأتباع وابداع أفكار جديدة.

وقد كان الانتهاء من تأليف هذا الكتاب سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[١٠١].

٢ـ مسائل ابن ادريس[١٠٢].

فضلاً عن كتاب (السرائر) الذي يمثل دورة فقهية كاملة فقد كان لابن ادريس (مسائل فقهية) عالج فيها المسائل الفقهية الهامة أو تلك التي وقعت مسرحاً للجدل والنقاش العلميين بين الفقهاء معالجة علمية كاملة ووافية[١٠٣]، وهذه المسائل جمعها تلميذه الشيخ جعفر بن احمد بن الحسين بن قمرويه الحائري في يوم الأربعاء تسع بقين من شهر رجب ينة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) وكتب بخطه عليها انها مسائل في أبعاض الفقه أملاها سيدنا الشيخ الأجل العالم الأوحد السعيد الموفق محمد بن ادريس ايده الله بالتأيد على حسب اقتضاء الحاجة اليها[١٠٤].

٣ـ جوابات المسائل[١٠٥].

لقد ورد هذا الكتاب بأسماء أخرى مثل (أجوبة المسائل)[١٠٦]، و(أجوبة السائل)[١٠٧]، و(أجوبة مسائل)[١٠٨]، ويشتمل هذا الكتاب على جملة من أجوبة المسائل التي سُئِلَ عنها ابن ادريس الحلي[١٠٩]، ويقول البحراني[١١٠]: ((وله كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها، وهو عندي اعارة من بعض الاخوان))، وقد ورد اسم هذه الاجابات بلفظ (المجموعة الفقهية)[١١١]، وقد تزامن تأليفها مع تأليف كتاب (السرائر) سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) إذ ان ابن ادريس يحيل بعض مسائل كتاب (السرائر) على هذه الاجابات[١١٢].

٤ـ خلاصة الاستدلال[١١٣].

لقد جاء هذا الكتاب تحت عناوين متعددة من قبيل (المختصر في المضايقة)[١١٤]، و(رسالة في المضايقة)[١١٥]، الا ان الاسم الأصلي له هو (خلاصة الاستدلال) إذ جاء هذا الاسم للمرة الأولى عند ابن ادريس نفسه[١١٦]، وقد جمع هذا الكتاب الشيخ جعفر بن احمد بن الحسين بن قمرويه تلميذ ابن ادريس[١١٧]، ويقول الطهراني[١١٨]: ((ورد رسالة في

المواسعة والمضايقة اسمها خلاصة الاستدلال))، وقد تناول هذا الكتاب قضاء الفوائت من الصلاة[١١٩]، ويقول الطهراني[١٢٠] معرفاً الكتاب: ((وهو مختصر في اثبات المضايقة في قضاء الصلوات))، وقد بلغ ابن ادريس في استدلاله في هذا الكتاب مبلغه وبحث المسألة بشكل مفصل ومسهب، فقد أشار ابن ادريس[١٢١] الى هذا الكتاب بقوله: ((بلغنا فيه الى أبعد الغايات وأقصى النهايات، وبسطنا القول فيه، وحججناه وتغلغلنا في شعابه، وذُكِرَ فيه ما لم يوجد في كتاب بانفراده، فمن أراد الوقوف عليه فليطلبه منها حيث أرشدناه)) .

٥ـ المناسك.

نسب كل من الذهبي[١٢٢]، وكحالة[١٢٣]، هذا الكتاب الى ابن ادريس الحلي الا ان المصادر الشيعية لم تذكره ضمن كتب ابن ادريس الحلي، الا ان بناري[١٢٤] لا يستبعد ان يكون هذا الكتاب من مؤلفات ابن ادريس وعلل عدم الاستبعاد بأمرين هما:

الأول: نعت المترجمين الشيعة لابن ادريس بانه كثير التصانيف.

الثاني: الأخذ بعين الاعتبار القرب الزمني النسبي لعصر الذهبي من عصر ابن ادريس.

٦ـ مستطرفات السرائر[١٢٥].

كتب ابن ادريس كتاب (مستطرفات السرائر) وقد اعتمد فيه على كتاب (المسائل الحائرية) في الفقه للشيخ ابي جعفر الطوسي[١٢٦]، ويُعد من الكتب الروائية الشاملة لمجموعة من أحاديث المعصومين عليهم السلام مما تم انتقاؤه من كتب القدماء وأصولهم[١٢٧]، وقد ألحقه ابن ادريس في نهاية كتاب (السرائر) تحت عنوان (باب الزيادات مما استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين) [١٢٨]، ولهذا اشتهر هذا الكتاب باسم (مستطرفات السرائر).

٧ـ مختصر كتاب التبيان[١٢٩].

ورد هذا الكتاب باسم اخر هو (منتخب كتاب التبيان)[١٣٠]، وكذلك باسم (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)[١٣١]، وهذا الكتاب هو تلخيص لكتاب (التبيان) للشيخ الطوسي[١٣٢]، ولهذا الكتاب أهمية أوجزها باري[١٣٣] بنقطتين هما:-

الأولى: انه خلاصة مختارة من التفسير القيّم (التبيان) فهو مثل كتاب (التبيان) له مكانته

الخاصة، لاسيما وان الشخص الذي اختار بعض موضوعاته وأهمها كان شخصية مثل شخصية ابن ادريس الحلي.

الثانية: ان القرب الزمني النسبي لعصر ابن ادريس من عصر الشيخ الطوسي ووجود النسخ القديمة لتفسير التبيان في عصرنا يمكن ان يكون هذا الكتاب مصدراً هاماً جداً في تصحيح التبيان نفسه وتحقيقه تماماً، كما يمكن لنسخ التبيان ان تشكل مصدراً أساسياً لتصحيح مختصر التبيان وتحقيقه.

٨ـ التعليقات[١٣٤].

كتاب (التعليقات) كتاب كبير وهو حواش وايرادات على كتاب (التبيان) للشيخ الطوسي[١٣٥]، وقد احتمل الدكتور الحكيم[١٣٦] ان كتاب (التعليقات) هو نفسه كتاب (مختصر كتاب التبيان).

٩ـ شرح الصحيفة السجادية[١٣٧].

يقول الأفندي[١٣٨]: ((ويظهر من بعض أسانيد الصحيفة الكاملة انه [ابن ادريس] يرويها عن أبي علي ولد الشيخ الصدوق وهو عن والده بلا واسطة، ومن بعضها يظهر انه قد يرويها عن الشيخ العماد محمد بن ابي القاسم الطبري عن أبي علي الطوسي المذكور عن والده الشيخ الطوسي، ولا منافاة بينهما وهو ظاهر))، وقد كان وراء تأليف هذا الكتاب دافعين حثّا ابن ادريس على تأليفه ذكرهما بناري[١٣٩] وهما:

الدافع الأول: الأهمية الخاصة التي تمتاز بها الصحيفة السجادية، ودورها التربوي في بناء شخصية محبّي العبادة والكمال والمتعطشين اليهما.

الدافع الثاني: شرح المفردات والكلمات الواردة في الصحيفة مما هو غير مفهوم للعموم، بحيث يبدو انه بحاجة الى ايضاح وتجلية.

١٠ـ رسالة في معنى الناصب[١٤٠].

١١ـ الطب والاستشفاء بالبر وفعل الخير.

جاء هذا الكتاب ضمن كتاب (السرائر) وذلك بعد باب الأطعمة والأشربة الا ان موضوعاته ومحتوياته غير فقهية[١٤١].

إن هذه المؤلفات العلمية القيّمة تدل على مكانة ابن ادريس العلمية وعلى قدرته الفكرية وعلى نبوغه العلمي الذي سخره في خدمة العلم والتقدم وفي خدمة المذهب الإمامي من أجل التطور والازدهار والرقي بأفكار هذا المذهب.

الخاتمة:

بعد الخوض في غمار هذا البحث الذي يتحدث عن ابن ادريس الحلي وجهوده الفكرية في تطور الفكر الامامي وبعد متابعة الروايات في المصادر العلمية الأساسية ومطالعة آراء المراجع الثانوية التي تناولت شخصية ابن ادريس الحلي وبعد مناقشة هذه الآراء توصل الباحث الى جملة من النتائج التي خرج بها من خلال رحلته في كتابة هذا البحث ومنها ما يلي:

١- ان تاريخ ولادة ابن ادريس كان في سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) وهذا التاريخ هو المشهور بين الباحثين والمؤرخين.

٢- ان تاريخ وفاة ابن ادريس الحلي كان في سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) وهذا التاريخ أخذ به أكثر المؤرخين والباحثين.

٣- لقد تناول الكثير من العلماء والمؤرخين شخصية ابن ادريس الحلي بالمدح والثناء وهذا يدل على شخصيته البارزة ومنزلته الفكرية.

٤- لقد كان لابن ادريس الحلي أثر واضح في تطور الفكر الامامي الذي وصل مستواه الى الرقي والازدهار.

٥- لقد تتلمذ ابن ادريس الحلي على يد الكثير من العلماء الذين كانت لهم مكانة علمية في ذلك العصر، وهذا يدل على ان ابن ادريس كان ينوع أساتذته من أجل حصوله على معارف كثيرة ومعلومات جديدة قد تختلف من واحد الى آخر.

٦- لقد تتلمذ على يد الشيخ ابن ادريس الحلي مجموعة من التلاميذ الذين حملوا لواء العلم فيما بعد في مدرسة الحلة بعد وفاته، وهذا يدل على نبوغ ابن ادريس الحلي وثقافته العلمية المتنوعة بحيث تشد الرحال اليه من أجل الاستفادة من معينه العلمي.

٧- لقد كان لابن ادريس الحلي جهود كبيرة في فتح باب الاجتهاد عند الامامية من جديد وقيامه بنقد آراء الشيخ الطوسي.

٨- كسر ابن ادريس الحلي الجمود الذي كان عليه الفقهاء من تلامذة الشيخ الطوسي والقضاء على الركود الذي مُني به الفقه الإمامي خلال تلك الحقبة التاريخية.

٩- صنف ابن ادريس الحلي خلال تلك الحقبة التاريخية الكثير من المؤلفات العلمية والفكرية التي رفدت التراث الامامي والتي كان لها صدى في عصره والعصر الذي تلاه.

Abstract

The research tackled the biography of Ibn Idrees Al-Hilly from different aspects as his name and his nicknames, his birth, death and the different opinions of the historians about him. The research also tackled the sayings of the scholars concerning him. Most of the opinions praised him which means that he had a strong personality and a high level of scientific and intellectual ability. The other matters that the research tackled was his teachers who taught him and the pupils who were taught by him. The researcher also discussed the development of Imamate thought which nearly ended at his time, but he was ore of the main elements that participated in reviving it. Ibn Idrees had many efforts concerning that matter where he ended the intellectual stagnation which was dominant back then through his jurisprudential opinions which were different from those who preceded him. He also discussed the opinions of the previous jurists through which he revived the (Igtihad), as well as his writings which were a sign of his cleverness and scientific ability.

هوامش البحث

(١) ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ٦٩/١٠٦؛ الامين، أعيان الشيعة، مج٣٤٢/١٣؛ الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢.

(٢) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث وفيات ٥٩١-٦٠٠هـ)، ص٣١٤؛ البروجردي، طرائف المقال، ١١٢/١؛ الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥.

(٣) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢.

(٤) ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ١٨٩/١٠٤؛ النوري، خاتمة المستدرك، ٤٠/٣؛ الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥؛ كحالة، م. ن، ٢٢٩/٨.

(٥) ينظر: الأفندي، رياض العلماء، ٣٢/٥.

(٦) ينظر: مقابس الانوار، ص١٢.

(٧) ينظر: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ١٢٧/٣.

(٨) الخوانساري، روضات الجنات، ٢٦٨/٦؛ الكرعاوي، هادي حسين هادي، ابن ادريس وآراؤه الفقهية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الإسلامية-جامعة بغداد، (بغداد-١٩٩٢م)، ص١٤؛ بناري، علي همّت، ابن ادريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي، ص٢٨.

(٩) ينظر: الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥؛ الطهراني، الذريعة، ٣٣٠/٢.

(١٠) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧٩/١٠٢؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٣٩؛ فرحان، حركة الاجتهاد، ص٢٨١؛ الكرعاوي، ابن ادريس، ص١٧؛ بناري، ابن ادريس الحلي، ص٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢.

(١١) م.ن ، ٢٧٩/١٠٢؛ ١٩/١٠٤.

(١٢) ينظر: المجلسي، م.ن ، ١٩/١٠٤.

(١٣) السرائر، ٦٦/٢.

(١٤) ابو علي فخار بن معد، الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب، ص١٧.

(١٥) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٣١٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦٥/٥؛ الكنتوري، كشف الحجب، ص٣٠٨.

(١٦) ينظر: بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢٥٠/٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٨/٦؛ الصدر، تأسيس الشيعة،ص٣٠٥؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢١٠/١؛ الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٨؛ حازم، علم الفقه، ص٢١؛ بناري، ابن ادريس الحلي، ص٣٣.

(١٧) المازندراني، أبو علي محمد بن اسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال، ٣٤٨/٥؛ النوري، خاتمة المستدرك، ٤٣/٣.

(١٨) مجمع الآداب، ١٢٦/٣-١٢٧.

(١٩) رجال ابن داود، ص٢٦٩.

(٢٠) تاريخ الإسلام، ص٣١٤.
(٢١) صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ١٢٩/٢.
(٢٢) لسان الميزان، ٦٥/٥.
(٢٣) جامع الرواة، ٦٥/٢.
(٢٤) أمل الأمل، ٢٤٣/٢-٢٤٤.
(٢٥) اجازات الحديث، ص٢٤٦.
(٢٦) لؤلؤة البحرين، ص٢٦٤.
(٢٧) الفوائد الرجالة، ٢٩٩/٣.
(٢٨) مقابس الانوار، ص١١.
(٢٩) طرائف المقال، ٤٥٤/٢ ، ٤٥٦.
(٣٠) خاتمة المستدرك، ٤٠/٣.
(٣١) الكنى والألقاب، ٢١٠/١.
(٣٢) معجم المؤلفين، ٣٢/٩.
(٣٣) منتجب الدين، الفهرست، ص١٣.
(٣٤) معجم رجال الحديث، ٦٨/١٦.
(٣٥) رجال ابن داود، ص٢٦٩.
(٣٦) ينظر: ابن ادريس، ص٢٩.
(٣٧) ينظر: الكرعاوي، ابن ادريس، ص٢٩.
(٣٨) البروجردي، طرائف المقال، ١٣٧/١.
(٣٩) الحر العاملي، أمل الأمل، ٨٠/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠/١٠٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٦٧/٦.
(٤٠) الذهبي، سير، ٣٣٢/٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٣١٤.
(٤١) الاردبيلي، جامع الرواة، ٥٧/٢، ٢٢٠؛ الحر العاملي، امل الأمل، ٣١٦/٢.
(٤٢) الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٦/٦؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٤٤.
(٤٣) المجلسي، بحار الانوار، ١٥٥/١٠٤؛ الافندي، رياض العلماء، ٣١٠/٣؛ الطهراني، الثقات، ص١٧٢.
(٤٤) الكاظمي، مقابس الانوار، ص١١؛ البروجردي، طرائف المقال، ١١٤/١.
(٤٥) المجلسي، بحار الانوار، ١٥٦/١٠٤؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٤٥؛ باري، ابن ادريس الحلي، ص٦٣.
(٤٦) الطهراني، الثقات، ص٧٤، ٢٤٥؛ الحكيم، م.ن، ص٤٢؛ باري، م.ن ، ص٦٢.
(٤٧) المجلسي، بحار الانوار، ٦٩/١٠٦؛ الحكيم، م.ن، ص٤٣؛ باري، م.ن، ص٦٥.
(٤٨) الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ الحكيم، م.ن، ص٤٦.

(٤٩) الموسوي، الحجة، ص١٧، ٨٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ٨٩/١٠٧؛ الافندي، رياض العلماء، ٣٢/٥؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٧/٦؛ الطهراني، م.ن.

(٥٠) الحر العاملي، أمل الأمل، ٣١٠/٢؛ الافندي، م.ن؛ الخوانساري، م.ن؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٤٧.

(٥١) الحر العاملي، م.ن، ٥٤/٢؛ الخوانساري، م.ن؛ الحكيم، م.ن، ص٤٨.

(٥٢) المجلسي، بحار الانوار، ٥٧/١٠٧؛ الافندي، رياض العلماء، ٣٢/٥؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٤٨.

(٥٣) المجلسي، م.ن، ١٣٥/١٠٤؛ الحكيم، م.ن، ص٤٩.

(٥٤) بناري، ابن ادريس الحلي، ص٧٦.

(٥٥) الحر العاملي، أمل الأمل، ١٠٣/١؛ بناري، م.ن، ص٧٥.

(٥٦) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٣٩.

(٥٧) ينظر: الفضلي، تاريخ التشريع، ص٣٤١.

(٥٨) ينظر: الطهراني، الذريعة، ١٧٧/٨.

(٥٩) ابن طاووس، كشف المحجة، ص١٢٧.

(٦٠) ابو منصور الحسن، معالم الدين وملاذ المجتهدين، ص١٧٦.

(٦١) ينظر: الغروي، الحوزة العلمية، ص٦٣.

(٦٢) الاجتهاد لغةً هو بذل الوسع في طلب الأمر، أما اصطلاحاً هو استنباط الحكم الشرعي من مصادره وبعبارة أخرى هو تحصيل الحجة على الحكم الشرعي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥٣٢/٢؛ الزبيدي، تاج العروس، مج٤٠٩/٤؛ الخميني، السيد روح الله، الاجتهاد والتقليد، ص١٠؛الخوئي، الاجتهاد والتقليد، ص٢٤؛ مغنية، محمد جواد، الاجتهاد، مجلة الايمان، العدد ٣و٤، السنة٣ ، (النجف الأشرف-١٩٦٧م)، ص١١٣.

(٦٣) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٥١.

(٦٤) ابن ادريس، السرائر، ٤١/١-٤٢.

(٦٥) ينظر: المعالم، الجديدة، ص٧٢، ٧٤.

(٦٦) الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، ٣٠/٥.

(٦٧) ينظر: الفضلي، تاريخ التشريع، ص٣٤٤.

(٦٨) ينظر: مؤسسة آل البيت، مقدمة كتاب المقاصد، ٢٠/١.

(٦٩) لؤلؤة البحرين، ص٢٦٤.

(٧٠) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٥٢.

(٧١) ينظر: البروجردي، طرائف المقال، ٤٥٥/٢.

(٧٢) منتجب الدين، الفهرست، ص١١٣؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٣/٢؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٦٥.

(٧٣) ينظر: الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٦/٦.

(٧٤) ينظر: الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٣/٢؛ الخوانساري، م.ن، ٢٥٧/٦؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٥٣.
(٧٥) ابن داود، رجال ابن داود، ص٢٦٩.
(٧٦) ينظر: الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٣/٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٦/٦؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٥٣.
(٧٧) ينظر: النجف الأشرف والحلة الفيحاء، ص١٩.
(٧٨) ينظر: بحر العلوم، الدراسة وتاريخها في النجف، ٥١/٢.
(٧٩) المعالم الجديدة، ص٧٢.
(٨٠) الأصول العامة للفقه المقارن، ص٦٠٠.
(٨١) ينظر: المعالم الجديدة، ص٧٢-٧٥.
(٨٢) الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، ص٦٠٠.
(٨٣) الحكيم، تاريخ وتطور الفقه والأصول، ص٨٧-٨٨.
(٨٤) ابن ادريس، السرائر، ٤٦/١.
(٨٥) أصول الفقه، ١١٠/٢.
(٨٦) ينظر: فرحان، حركة الاجتهاد، ص٢٨٥.
(٨٧) ينظر: آل ياسين، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، ص٢٠.
(٨٨) ينظر: حركة الاجتهاد، ص٢٨٣-٢٨٥.
(٨٩) ينظر: فرحان، حركة الاجتهاد، ص٢٨٦.
(٩٠) ينظر: البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٦٦؛ الافندي، رياض العلماء، ٣٢/٥؛ البروجردي، طرائف المقال، ٤٥٦/٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٥/٦؛ الطهراني، الذريعة، ١٥٥/١٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٢٩/٨.
(٩١) ينظر: منتجب الدين، الفهرست، ص١١٣؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٣/٢؛ الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥.
(٩٢) ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٣١٤.
(٩٣) ينظر: باري، ابن ادريس الحلي، ص٩١، ١٣٣.
(٩٤) تاريخ الاسلام، ص٣١٤.
(٩٥) بحار الانوار، ٣٣/١.
(٩٦) تأسيس الشيعة، ص٣٠٥.
(٩٧) ينظر: الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٣/٢.
(٩٨) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦١.
(٩٩) ينظر: ابن ادريس، السرائر، ٨٩/١؛ ٢٩٢/٣.
(١٠٠) ينظر: ابن ادريس الحلي، ص١٣٥-١٣٧.

(١٠١) ينظر: الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥؛ الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦١.
(١٠٢) ينظر: الطهراني، الذريعة، ٣٣٠/٢.
(١٠٣) ينظر: بناري، ابن ادريس الحلي، ص٩١.
(١٠٤) ينظر: الطهراني، الذريعة، ٣٣٠/٢-٣٣١.
(١٠٥) ينظر: الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢.
(١٠٦) ينظر: البغدادي، اسماعيل باشا، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢٨/١.
(١٠٧) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ٢٢٩/٨.
(١٠٨) ينظر: البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٢٦٧؛ الخوانساري، روضات الجنات، ٢٥٦/٦.
(١٠٩) ينظر: الخوانساري، م.ن، ٢٥٦/٦؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٥.
(١١٠) لؤلؤة البحرين، ص٢٦٧.
(١١١) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٥.
(١١٢) ينظر: الحكيم، م.ن.
(١١٣) ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٣١٤؛ البروجردي، طرائف المقال، ٤٥٦/٢؛ الطهراني، الذريعة، ٢٢١/٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٣٢/٩.
(١١٤) ينظر: الطهراني، الثقات، ص٢٩٠؛ كحالة، م.ن، ٥١/١٢.
(١١٥) ينظر: الطهراني، الذريعة، ١٣٤/٢١.
(١١٦) ينظر: السرائر، ٢٧٣/١.
(١١٧) ينظر: الطهراني، الثقات، ص٢٩٠.
(١١٨) الذريعة، ٢٢٣/٢٣.
(١١٩) ينظر: البروجردي، طرائف المقال، ٤٥٦/٢؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٤؛ بناري، ابن ادريس الحلي، ص٩٧.
(١٢٠) الذريعة، ١٧٥/٢٠.
(١٢١) السرائر، ٢٧٣/١.
(١٢٢) ينظر: تاريخ الاسلام، ص٣١٤.
(١٢٣) ينظر: معجم المؤلفين، ٣٢/٩.
(١٢٤) ينظر: ابن ادريس الحلي، ص٩٩.
(١٢٥) ينظر: الطهراني، الذريعة، ١١/٢١؛ الطهراني، الثقات، ص٢٩٠.
(١٢٦) ينظر: الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٣.
(١٢٧) ينظر: بناري، ابن ادريس الحلي، ص١٠١.
(١٢٨) ينظر: ابن ادريس، السرائر، ٥٤٩/٣.

(١٢٩) ينظر: بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢٢٩/٣؛ القمي، الكنى والألقاب، ٢١٠/١؛ الطهراني، الذريعة، ١٨٤/٢٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥١/١٢.
(١٣٠) ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٣١٤.
(١٣١) ينظر: الطهراني، الذريعة، ٢٤٠/٢٢.
(١٣٢) ينظر: الصدر، تأسيس الشيعة، ص٣٠٥؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص٦٣.
(١٣٣) ينظر: ابن ادريس الحلي، ص١١٠-١١١.
(١٣٤) ينظر: الحر العاملي، أمل الأمل، ٢٤٤/٢؛ الافندي، رياض العلماء، ٣٢/٥؛ الطهراني، الثقات، ص٢٩٠.
(١٣٥) ينظر: الحر العاملي، م.ن؛ الافندي، م.ن؛ الطهراني، م.ن.
(١٣٦) ينظر: مدرسة الحلة، ص٦٤.
(١٣٧) ينظر: الطهراني، الذريعة، ٣٥٨/١٣.
(١٣٨) رياض العلماء، ٣٢/٥-٣٣.
(١٣٩) ينظر: ابن ادريس الحلي، ص١٢٥-١٢٦.
(١٤٠) ينظر: الافندي، رياض العلماء، ٣٣/٥.
(١٤١) ينظر: ابن ادريس، السرائر، ١٣٨/٣-١٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المطبوعات (المصادر والمراجع):

- ابن ادريس، أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م).
- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٢، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-١٤١١هـ).
- الافندي، الميرزا عبد الله بن الميرزا عيسى الاصبهاني (ت١٢٢٤هـ/١٨٠٩م).
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم-١٤٠٣هـ).
- الأمين، السيد محسن الحسيني العاملي (ت١٣٧١هـ/١٩٥١م).
- أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه: حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت-٢٠٠٠م).
- البحراني، يوسف بن احمد (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م).
- الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق: محمد تقي الأيرواني، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-د.ت).

- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، حققه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم، ط١، مكتبة فخراوي، (البحرين-٢٠٠٨م).
- البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي (ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيد مهدي رجائي، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، (قم-١٤١٠هـ).
- البغدادي، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر دار احياء التراث العربي، (بيروت-د.ت).
- بناري، علي همت.
- ابن ادريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الاسلامي، ترجمة: حيدر حب الله، ط١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-٢٠٠٥م).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- لسان الميزان، ط٢، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٧١م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م).
- أمل الأمل، تحقيق: السيد محمد الحسيني، مطبعة نمونة، (قم-١٤٠٤هـ).
- الحكيم، حسن عيسى.
- مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، مطبعة البينة، (بلا-٢٠٠٩م).
- النجف الأشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، (النجف الأشرف-٢٠٠٦م).
- الحكيم، محمد تقي (ت١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)
- الأصول العامة للفقه المقارن، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، (بلا-١٩٧٩م).
- الحكيم، محمد جعفر.
- تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية، ط٣، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، (بيروت-٢٠٠٢م).
- الخميني، روح الله، السيد (ت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- الاجتهاد والتقليد، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، مطبعة مؤسسة العروج، (بلا-١٤١٨).
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، السيد (ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الاجتهاد والتقليد، ط٣، مطبعة صدر، (قم-١٤١٠).
- معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ط٥، (بلا- ١٩٩٢م).
- الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني (ت١٢٨٧هـ/١٨٧٠م).

- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ط١، الدار الاسلامية للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩١م).
- ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م).
- رجال ابن داود، مطبعة الحيدرية، (النجف- ١٣٩٢هـ).
- الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث وفيات ٥٩١-٦٠٠هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، (بيروت-٢٠٠٣م).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الانؤوط، ط٩، الناشر مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٣م).
- الزبيدي، ابو الفضل محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، ط١، دار الفكر للطباعة، (بيروت-١٩٩٤م).
- ابن الشهيد الثاني، ابو منصور الحسن (ت١٠١١هـ/١٦٠٢م).
- معالم الدين وملاذ المجتهدين، تحقيق: لجنة التحقيق، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي، (قم- د.ت).
- الصدر، حسن هادي الكاظمي (ت١٣٥٤هـ/١٩٣٥م).
- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، شركة النشر للطباعة العراقية المحدودة، (بلا- ١٩٥١م).
- الصدر، محمد باقر (ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- المعالم الجديدة للأصول، ط٢، مطبعة مكتبة النجاح، (طهران-١٩٧٥م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠٠م).
- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى جعفر بن محمد الحسني (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).
- كشف المحجة لثمرة المهجة، مطبعة الحيدرية، (النجف-١٩٥٠م).
- الطهراني، اغا بزرك محمد حسن (ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، الناشر دار الأضواء، (بيروت-١٤٠٣هـ).
- طبقات اعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون)، تحقيق: علي نقي منزوي، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٩٧٢م).
- الغروي، السيد محمد.
- الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ط١، دار الأضواء، (بيروت-١٩٩٤م).
- فرحان، عدنان.
- حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٤م).
- الفضلي، عبد الهادي.
- تاريخ التشريع الاسلامي، ط١، مطبعة ستار، (بلا-٢٠٠٦م).

- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
• تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران-١٤١٦هـ).
- القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).
• الكنى والألقاب، (بلا-د.ت).
- الكاظمي، أسد الله بن الحاج اسماعيل الدزفولي (ت١٢٣٧هـ/١٨٢١م).
• مقابس الأنوار ونفائس الأسرار، طبعة حجرية، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (بلا-د.ت).
- كحالة، عمر رضا.
• معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، دار احياء التراث العربي للطباعة، (بيروت-د.ت).
- الكنتوري، اعجاز حسين النيسابوري (ت١٢٨٦هـ/١٨٦٩م).
• كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، مطبعة بهمن، (قم-١٤٠٩هـ).
- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث،
• مقدمة كتاب جامع المقاصد للمحقق الكركي، مطبعة المهدية، (قم-١٤٠٨هـ).
- المازندراني، أبو علي محمد بن اسماعيل (ت١٢١٦هـ/١٨٠١م).
• منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم-١٤١٦هـ).
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).
• اجازات الحديث، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط١، مطبعة الخيام، (قم-١٤١٠هـ).
• بحار الأنوار، ط٢، مطبعة مؤسسة الوفاء، (بيروت-١٩٨٣م).
- المظفر، محمد رضا (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
• أصول الفقه، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، (قم-١٤٢٣هـ).
- منتجب الدين، علي بن بابويه الرازي (ت٥٨٥هـ/).
• الفهرست، تحقيق: سيد جلال، مطبعة مهر، (قم-١٣٦٦هـ ش).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).
• لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م).
- الموسوي، ابو علي فخار بن معد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
• الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب، صححه وعلق عليه: الطباطبائي الحسني، مطبعة العلوية، (النجف الأشرف-١٣٥١هـ).
- النوري، الميرزا محمد حسين الطبري (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).

- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (قم-١٤١٥هـ).
- آل ياسين، محمد مفيد.
- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، ط١، المكتبة العصرية، (بغداد-٢٠٠٤م).

ثانياً- الرسائل الجامعية:

- الكرعاوي، هادي حسين هادي.
- ابن ادريس وآراؤه الفقهية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية-جامعة بغداد، (بغداد-١٩٩٢م).

ثالثاً- الدوريات والموسوعات:

- بحر العلوم، محمد.
- الدراسة وتاريخها في النجف، بحث مستل من موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ط١، دار التعارف، (بغداد-١٩٦٦م).
- مغنية، محمد جواد.
- الاجتهاد، مجلة الايمان، العدد٣ و٤، السنة الثالثة، (النجف الأشرف-١٩٦٧م).